وهو محض القياس قال ا سبحانه : (أخذ عزيز مقتدر) فمقتدر هنا أوفق من قادر من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر وشدّة الأخذ . وعليه - عندي - قول ا - عزّ َ وجلّ َ - : (لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكتسبَتْ) وتأويل ذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغَر . وذلك لقوله - عزّ َ اسمه - : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلا مثلها) أفلا ترى أن الحسنة تصغر بإضافتها إلى جزائها صِغر الواحد إلى العشرة ولمّ َا كان جزاء السيئة إنما هو بمثلها لم تحتقر إلى الجزاء عنها فعلم بذلك قوّة فعل السيّ ِئة على فعل الحسنة ولذلك قال - تبارك وتعالى - : (تكاد السموات يتفطّ َرن منه وتنشقّ ُ الأرض وتخرّ الجبال هدّا أن دعوا للرحمن ولدا) فإذا كان فعل السيئة ذاهبا بصاحبه إلى هذه الغاية البعيدة المترامية عُظّ ِم قدرها وفُخّ ِم لفظ العبارة عنها فقيل : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . فزِيد في لفظ فِعل السيئة وانتقِص من لفظ فعل الحسنة لما ذكرنا . ومثله سواءً بيت الكتاب : .

(أنا اقتسمنا خُطّ َتَيْنا بيننا ... فحملت برة واْحتملت فجارِ)